يفضل عن قدر الحاجة وقال في وصف التكليف وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقال عليه الصلوة والسلام بعثت بالحنفية السمحة السهلة وقال صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وانه تعالى لما اوجب على العبد في اليوم والليلة خمس صلوات ولم يكلفه ان يؤديها دفعة واحدة بل جعلها عليه متجزئة فصلوة يومك لم يقبضها منك مرة واحدة واعطاك من الرزق ما يكفيك لسنين كثيرة وانت تشكو وتتهم وحكي ان رجلا جاء الى بعض الصالحين فقال له الى كم تقولون ان الله يوسع الرزق ومذ كذا يوم لم يكن في داري شيء ولم يطعم عيالي شيئا حتى بعت شيئا ورثته من ابي وورثه ابي من جدي فقال الرجل يا قليل الفتوة منذ كذا سنة قبضت منه رهن الرزق ثم تشكوه وتتهمه ومن لطفه سبحانه بعباده ان يوصل اليهم ما يحتاجون اليه من غير تجشم كلفة فان الرجل اذا اكل لقمة فلو فكر فيها لعلم كم عين سهرت في تلك اللقمة حتى صلحت لتناوله من عامل اصلح الارض لزراعتها ثم لالقاء البذر فيها ثم لسقيها ثم لحصادها ثم لتنقيتها ثم لطحنها ثم لخبزها وهكذا كل شيء يرتقي بين ملبوس ومشروب ومطعوم فلو احتاج الى ممارسة تلك الاشياء للحقته من المشقة ما لا طاقة له به ومن لطفه سبحانه بعباده وتوفيق الطاعات و

تسهيل

تسهيل العبادات وتيسير الموافقات اذ لولا ذلك لكان للمخالفات تركبا و
في الزلات منهمكا ثم من لطفه سبحانه بعباده حفظ التوحيد في القلوب و
صيانة العقايد عن الاتياب وسلامة القلوب من الاضطراب قال الله تعالى
يثبت الذين امنوا بالقول الثابت الاية فان بقاء المعرفة بين وحشة الزلة اعجز
اخراج اللبن من بين فرث ودم ولكن جرت سنة الله سبحانه بحفظ كل لطيفة
بين كل كثيفة بل اجراء سننه باخفاء الودايع في مواضع مجهولة كما انه جعل
الجمر الصلب معدن الفضة والذهب وكثير من الجواهر كذلك جعل القلوب
معادن العقايد الصافية والمعارف الصحيحة وكما جعل الغار للمصطفى صلى الله عليه
والصديق رضي الله عنه ماوى والجب ليوسف عليه السلام مثوى والصدف للدر درجا
والنحل للعسل مكانا والدوح للايريسم محلا كذلك جعل القلب لمحبته ومعرفته
مستقرا وحكي عن ذي النون رحمه الله انه قال رايت رجلا شهد له
قلبي بالولاية وتفقدته نفسي فبقيت بين قلبي ونفسي فنظر الي وقال ايها التائه
الدر من وراء الصدف ومن لطفه سبحانه بعباده ان يوفقهم لذكره والرجوع
اليه ومناجاته ورفع الحوايج بحضرته ودوام المناجات معه متى شاؤا مع
كثير ما يتعاطونه من مخالفة امره سبحانه ما احلمه مع العاصين واكرمه للمسيئين

Copyright © King Saud University